المرأة فى عيون المستشرقين

Woman in the eyes of orientalists

د/ على طه عمر

مدير قسم الترميم بالمركز الإبطالي المصرى للترميم والأثار

Dr. Ali Taha Omar

Coordinator for the restoration sector at The Italian-Egyptian Center for Restoration and Archaeology CIERA, Egypt

alitahaomar@hotmail.com

ملخص:

قام إنطوان جالان (١٦٤٦ - ١٧١٥ م) المستشرق الفرنسى عام ١٧٠٤ بأول ترجمة لكتاب "ألف ليلة وليلة" إلى الفرنسية في اثني عشر مجلداً, وقد أدت هذه الترجمة إلى تفتح عيون الغرب على الشرق, وتلاه المستشرق الإنجليزى إدورد وليم لين (١٨٠١-١٨٧٦م) بترجمته لنفس الكتاب للغة الإنجليزية من عام ١٨٣٨ إلى ١٨٤٠, بعد ذلك بدأ الإهتمام الكبير بالشرق, وقد احتلت المرأة الشرقية حيز إهتمام المستشرقين، منذ بدء الغزو الاستعماري الغربي للشرق، فقد شُغف الغربيون بموضوعين هما : الحجاب والمرأه.

وقد كان الحجاب وقلة إحتكاك المرأة العربية بالمستشرقين, يحيل رؤية المرأة العربية, كذلك كان لها عالم خاص كان من الصعب اقتحامه فهو فضاء البيوت المغلقة المحكومة بسلطة الرجال, والعمارة الإسلامية, وحرص المعمارى على عدم السماح برؤية المرأة وإحتفاظها بخصوصيتها, فنجد المداخل المنكسر، والحرملك, والمغانى, والمشربيات تحيل عدم الوصول لرؤية المرأة العربية, وقد كان ذلك سببا لجموح المستشرقين بالخيال والتلويح بتجارب غريبة وشهوانية مع المرأة المتحجبة, لذلك نراهم مهووسين بتصوير النساء في مخادعهن وبوضعيات حميمية وبأوضاع جنسية رغم أن أغلبهم لم يشاهد امرأة شرقية ولم يدخل مخدعها أبدا.

وبمقارنة رسم المرأة الغربية فى اللوحات, التى كانت تظهر دائما مشغولة بالتطريز والطبخ والحياكة أو أى شىء أخر, ولكن تظهر المرأة العربية في مخدعها وبوضعيات حميمية وبأوضاع جنسية أو تتزين فى إنتظار الرجل, أو تظهر فى سوق الرقيق عارية تماما ومعروضة للبيع, أى أن المرأة العربية ظهرت فى لوحات المستشرقين فى حالتين: المتعة و العبودية و كأن لم يكن لها دور فى المجتمع غير ذلك.

ونجد اللوحات التى تظهر المرأة فى السوق أو الشارع أو غيره تظهر المرأة فى طبيعتها غير المبهرجة, حيث تظهر وقار وإحترام المرأة العربية, مما يكذب اللوحات التى تخيلها الفنانون اللذين لم يدخلوا قط مخادع النساء العربية, والتى للأسف أخذها البعض على أنها حقيقة.

وقد قالت الليدي إيفلين كوبولد ، أول سيدة إنجليزية تؤدي فريضة الحج وتوفيت عام ١٩٦٤ ، إنه عندما جاء الإسلام أعاد للمرأة حريتها ، الإسلام جعلها شريكة للرجل ، وجعلها تقسم كل شيء معه في الحياة ، وحتى لو تعب الرجل من العمل لكسب ما يلزم للعيش ، تعمل المرأة لأجلة فى المنزل ، ويأمر الله أن تكون المرأة مثل الرجل، ولكن على الرجل المزيد. بهذه الكلمات ، أوضحت الليدي إيفلين كوبولد ما هو الدور الحقيقي للمرأة الشرقية في المجتمع.

كلمات مفتاحية:

المستشرقين، حريم، المرأة

Abstract:

Antoine Galan (1646 - 1715 AD), the French Orientalist had translated the book "One Thousand and One Nights" in 1704 to the French, and it was the first translation of this book in twelve volumes. This translation had led to open the eyes of the West to the East, and he was followed by the English orientalist Edward William Lane (1801-1876 AD) by his translation to the same book to English from 1838 to 1840, and then began the great interest in the East. The eastern woman had occupied the attention of the Orientalists since the beginning of the Western colonial conquest to the East, Westerners had a passion for two themes: the veil (hijab) and the harem. The veil (hijab) and the lack of deal of the Arabian women with the Orientalists made it difficult for seeing the Arabian woman, there was also her own world that was difficult to break into, it was the enclosed space in their houses controlled very well by the authority of men, also the Islamic architecture, and the architect attention to not to allow woman to be seen and must have her privacy, so we find broken doorways, haramlek, and mashrabiyya made it impossible to see the Arabian woman. This was the reason for the headstrong of the orientalist imagination, and hinting of exotic experiences, and sensuality with veiled women, so we see them obsessed with painting the women in their bedrooms in intimate and sexual positions, although many of them had not seen the eastern woman and never entered her bedroom. Comparing the paintings of the western woman, she was always painted busy in cooking, embroidery, knitting or any thing else, in the same time, the Eastern woman appears in her bedroom in intimate and sexual positions or putting make up while she was waiting for the man, or appears in the slave market completely naked and for sale, she looked like had no role in society only that. And we find the paintings that show the eastern woman in the market or the street, that show the eastern woman in his nature, without any make up, with a dress that cover all his body even she cover her head, we can see the veneration and the respect of the eastern woman, and that can give an evidence of the lying paintings of these orientalists who used their imagination to describe the eastern woman in her bedroom. ***Lady Evelyn Cobbold***, the first English lady that performed Hajj who is died in 1964 said when Islam came, brought back to the woman her freedom, Islam makes her a partner with the man, makes her dividing every thing with him in life, and if the man is tired of working to earn what is necessary to live, also the woman is working for him at home, and Allah orders that the woman is like the man, even the man has to do more. By these words, Lady Evelyn Cobbold explained what's the real role of the eastern woman in society.

Keywords:

Orientalists, harem, women

مقدمة:

كان الشرق ولا يزال يحمل في طياته العديد من مصادر الإلهام للغرب والذي تجسد في أعمال الفنانين الأوروبيين، فجاءت ذات مقاصد ورؤى مختلفة، وأصبح اتجاه "الاستشراق " واقع تاريخي يدلل على مدى تأثير سحر الشرق على الفن الغربي والعربي، الماضي منه والحديث. ولا شك أن "المرأة" قد احتلت بملامحها وحياتها المكانة الأولى في موضوعات أعمال "المستشرقين" حتى أصبحت رمزا للحياة في الشرق. وتكونت صورة المرأة الشرقية في الأذهان في المجتمع الغربي عبر انتشار تلك الحركة فنياً، وأثارت حولها الجدل واختلفت وجهات النظر

مفهوم "الاستشراق" في الفن:

إن "الاستشراق Orientalism " كمصطلح، هو بمثابة رؤية الغرب للشرق. هذا الغرب الذي كان يرى في الشرق نموذجًا في الفلسفة والفن والآداب والشعر والعلوم والتاريخ منذ القرن التاسع الميلادي، لكنه أثناء الزمن الاستعماري وحملاته، ما كان ليرى الشرق بنفس الصورة، بل من خلال نظرة فوقية صارت تجسد واقع رؤية الغرب للشرق حتى اليوم، لنعرف أن صورة الشرق السائدة في الفكر الغربي ارتهنت بإيحاءات وأفكار الاستشراق، وهي الصورة التي يدور حولها الكثير من الجدل. فنجد على سبيل المثال كتاب (الرسامون والرحالة المستشرقون) الصادر عام ١٩٩٣م للمؤرخة الإنجليزية "لين ثورنتون Lynne Thornton" أن الجَمَل الذي صار دلالة على بداوة الشرق، قاسمًا مشتركًا في عدد كبير من اللوحات، فطبعت في الذهن الغربي تلك الإشارات الكودية اللاصقة التي ما زلنا نعاني من صعوبة طمسها أو تغييرها، وبالتالي ترسيخ فكرة رفض الخوض في مضمار الحضارة الإنسانية واستحالة مناظرة الآخر. إلا أننا بالرغم من ذلك لا نستطيع أن نهمل النتاج الإيجابي للمستشرقين وما قدموه من ميراث كبير، ولا نجزم بأن الحال كان كله شرًا. فهناك فنانين جعلوا من أعمالهم تسجيلاً لملامح الشرق التاريخي بعمارته وآثاره وفنونه، فجعلوا من هذا الإرث وثيقة مصورة وكنزًا لا يعوض. بل أن هناك دائمًا تلك الإنجازات الإنسانية التي هي وإن شكّلت بنية العقل الجمعي الغربي وساهمت في تلك الفجوة النسبية بين الشرق والغرب، إلا أنها دعت الشرق إلى مواجهة الحقيقة، وضرورة الحصول على تلك المعارف التي بناها الغرب على أساس من الاستعلاء على جوهر الشرق وحقيقته، ومن ثم دفعت أبناء الشرق إلى قراءة ذاته وإعادة إحياء ميراثه الحقيقي بواقعية وعقلانية. (أحمد فؤاد سليم؛ ٢٠٠٨)

وقد كانت الصور الفوتوغرافية والأدب وكتابات الرحالة واللوحات الفنية عوامل رئيسية في إنتاج ما يطلق عليه ظهور (النزعة الاستشراقية)، ومنها وعلى أساسها صدرّ الغرب رؤيته عن الشرق وملامحه للعالم وكيف أنه عالم آخر "مختلف"، فقد ورد في كتاب المفكر الفلسطيني "إدوارد سعيد" (١٩٣٥ – ٢٠٠٣م) في كتابه عن (الاستشراق Orientalism) الذي نشر عام ١٩٧٨م، ما معناه أن الشرق بالنسبة للغرب مكانًا للمستعمرات الغنية التي احتلتها أوروبا، ومصدر حضاراتها ولغاتها ومنافسها الحضاري، ويمثل الجانب الآخر والأدنى من الثقافة ذات الصور التي تحمل الكثير من الأمور السلبية، ومازالت – مع الأسف – هذه الصور مستمرة ليس فقط في عالم السياسة، ولكن في الفن والثقافة والتي تصوّر الشرق والعرب بوصفهن لا يمثلن غير السذاجة والبربرية، والنساء بوصفهن معرضًا للجنس والملذات. وفي ضوء تحليل "إدوارد سعيد" للاستشراق، فإن الوصف الغربي في الفنون والدراسات الثقافية عن الشرق كان أقرب للتشويه الأيدولوجي المتفق مع النظام السياسي العالمي في أوروبا خلال القرن التاسع عشر الميلادي وما بعده وربما من قبله أيضًا، حيث نسب كل ما هو إيجابي في هذا الواقع الاستشراقي للغرب وكل ما هو سلبي فيه للشرق. وفي ضوء ذلك تأتي أحقية الغرب في تفوقه ووجوب سيادته على الشرق، ورأى أن حركة الاستشراق هي السبب في تلك الفجوة بين الشرق والغرب. (شاكر عبد الحميد ،وآخرون؛ ٢٠٢٠)

أما عن النزعة الاستشراقية في الفن كما يشير العالم السياسي الإنجليزي "تيموثي ميتشل Timothy Mitchell " (١٩٥٥) فلم تتكون فقط من خلال الدراسات المختلفة عن الشرق والأدب ورواياته الرومانتيكية، ولكن أيضًا من خلال الفن والثقافة، وعرض الصور المتخيلة عن الشرق مرارً وتكرارًا بالمتاحف وقاعات العرض، ومن خلال رؤى غربية تم تنظيمها بعناية كي تثير لدى المشاهد العديد من المعاني المرتبطة بالتاريخ، وأيضًا تحويل المشاهد إلى موضوعات للمتعة البصرية والحسية. وهنا جاء دور أعمال المستشرقين فتركزت صورة الشرق أكثر من خلال لوحاتهم، هؤلاء الفنانين الذين ينتمون إلى مختلف الجنسيات أغلبها فرنسي أو إنجليزي، فنرى في أعمالهم أدق تفاصيل المكان والزمان ومشاهد ال بيوت داخلها

وخارجها، والقرى والأسواق والحيوانات والتجارة والمساجد والصحاري والآثار والنيل والنساء والجواري وبداوة الرجال، وغيرها من جوانب لتصوير نمط الحياة في الشرق.

وبالنسبة لأهل البلاد، والمرأة بشكل خاص، تحولت أعمال المستشرقين إلى موضوعات أكثر منها إلى أرواح حية ومشاعر، فالنساء تظهر على أنهن موضوعات للذة أو الجنس أو المتعة فقط، تعلو وجوههن نظرات شاحبة جامدة نحو المجهول، بالرغم من جمال تقاسيمهن الجسدية وتفاصيل ملابسهن ووجوههن وملامح الحياة من حولهن. وهكذا إذا وردت موضوعات الرجال فكانت تتميز بالبداوة، أما عندما ننتقل إلى موضوعات النساء فكانت الفكرة المسيطرة هي مشاهد المتعة وطقوس الاستحمام والرقص والجواري أو الحريم الذي يشمل الزوجات والبنات والحاشية من النساء، وخادمات الملك أو الأمير وخادمات زوجاته وبناته – يظهرن غالبًا في صورة عاريات أو نصف عاريات، تارة تعطي ظهرها للعالم وتارة محاطة بالستائر والبذخ، تدير نظرها للأمام في لفتة متكلفة مفتعلة كغالبية مشاهد النساء التي ظهرت في أعمال المستشرقين مثل لوحة (الجارية الكبرى The Grand Odalisque) للفنان الفرنسي "جين أوجست دومينيك آنجر Jean Auguste Dominique Ingres" (١٧٨٠ – ١٨٦٧م) أو في النسخة الشرقية "فاطيما Fátima"، والتي تعتبر العمل الأشهر في تاريخ تصوير النساء الشرقيات في تاريخ الفن الغربي ورمزيتها في رسم ملامح المرأة الشرقية ربما إلى الآن.

ونجد فى كتاب المؤرخة "كارولين جولر Caroline Juler" الصادر عام ١٩٩٤م تحت عنوان (مستشرقو المدرسة الإيطالية) أنه ضم ما يقرب من ١٤٥ عملاً لفنانين إيطاليين، من بينها نحو ٥٠ لوحة أو أكثر تقدم لنا المرأة الشرقية باعتبارها مشروعًا جسديًا لمتعة الرجال، ولا لذة لديها أكثر من لذة إرضاء الرجل. (أحمد فؤاد سليم؛ ٢٠٠٨)

ولذلك نجد أن المرأة بالنسبة لفناني الاستشراق لم تكن إلا رمزًا للبهجة والجنس المفرط، فالفنان الغربي يريد أن يعرض جميع الأماكن الخفية، فكل خفي مثير بالنسبة لهم، فتكررت صور النساء العاريات في قاعات الحريم وأسواق الجواري والعبيد وفي الحمامات ومجالس الرقص. نمط متكرر لترسيخ تلك الصورة الدلالية وتحولها لرمز في حد ذاته، كائن منعزل محدود المفاهيم لا يحمل سوى الإثارة. وقد ارتبطت المرأة في بعض الأحيان بالعبد الأسود أو الجارية السوداء كما نرى في لوحة (حمام مغربي) للفنان الفرنسي "جان ليون جيروم Jean Léone Gérôme" (١٨٢٤ – ١٩٠٤م)، وهو موضوع أيضً ا متكرر، عزّز بعض المفاهيم العنصرية والجنسية عن اختلاف البشرة السمراء والبيضاء في المفهوم الغربي، الأمر الذي كان له دلالاته الرمزية لسطوة الرجل الأبيض على الشرق وأيضًا سطوة الرجل على المرأة، فأظهر افتراض وجدل من نوع آخر صار ضاربًا بقوة في الفكر الشرقي إلى الآن، فلا دور للمرأة إلا أن تكون خاضعة وتابعة وهدفاً للمتعة فقط بالنسبة للرجل.

(صورة رقم ١) جان ليون جيروم Jean Léone Gérôme - حمام مغربي - تصوير زيتي على قماش - ٥٠,٨ × ٤٠,٦ سم - ١٨٧٠م - مجموعة خاصة https://www.etsy.com

ولقد مارس الشرق إغرائه وتأثيره على الفنانين الغربيين لقرون مضت، ولكن أهم هذه القرون في التأثير هو القرن التاسع عشر حيث بلغ حد الجنون فأصبحت الأسفار إليه أكثر من أي وقت مضى، سيما وأن وسائل السفر كالباخرة والسكة الحديدية قد سهلتا المهمة بشكل كبير حيث أصبحت المسافة بين الشرق والغرب لا تبعد سوى ثلاثة أيام .

وقد لجأ أكثر الفنانين المستشرقين من مصوري القرن التاسع عشر ممن لم يغادروا أوطانهم إلى التصوير النمطي المتكرر للحريم، وبالفعل فإ ن أغلب اللوحات تقدم المرأة الشرقية متحررة من القيود الأخلاقية، وذلك من خلال تصويرها عارية، وتجريدها من الملابس التي تسترها أو بلباس يحمل إيحاءات جنسية، وكأنما الشرق جنة للحب، ومكان تتوفر فيه حرية جنسية لا تتوفر في الغرب.

ولم تظهر هذه الصور النمطية في التصوير الاستشراقي فقط، بل في فنون الأدب أيضا، فقد كتب المؤلف الايرلندي أوليفر غولد سميث Oliver Goldsmith (1730 – 1774) إلى أحد أصدقائه رسالة يقول فيها: "لقد أخبروني أ نه ليس في الشرق حفلات...بل هناك "الحريم"...كما أخبروني أيضا أن نساء الشرق هن أكثر نساء الأرض تجاوبا في علاقات الغرام". كما كتب الكاتب الانجليزي توماس مور Thomas More (1478 – 1535) يصف عالم الحياة الشرقية بأنه: "عالم يغص بنساء ذوات عيون واسعة وسوداء، يملؤها الحب والرغبة، لكنهن قابعات في أسر رجال أشرار. كما يغص بالولائم الفاخرة، والحرير والمجوهارت والعطور والرقص والأشعار" .

اعتمادا على الإشاعات والتخيلات التي مصدرها الرحالة الغربيون وهم بشكل عام كثيرا ما يبالغون في وصفهم لمختلف المظاهر التي يشاهدونها، أو يسمعون بها من غيرهم، لذلك كثيراما استمد الفنانون الغربيون مشاهد الحريم، وبخاصة سلوكيات النساء وجاريات الملك وهن مستلقيات عاريات أو بالثياب الشرقية .

ومن الرحالة الذين لم يتسن لهم دخول عالم الحريم والإطلاع على أسراره منهم الفنان جان أوغست دومينيك أنغري Jean Auguste Dominique Ingres (1780 – 1863) الذى لم يسافر أبدا إلى الشرق، غير أنه استلهم مشاهد النساء العاريات في لوحته المشهورة الحمام التركي من خلال رسائل الليدي مونتاغ lady Montague زوجة السفير الإنجليزي في اسطنبول في رسائلها التي وجهتها له وقد أطلق عليهم الكاتب ثروت عكاشة "مصوري المقاعد الوثيرة".

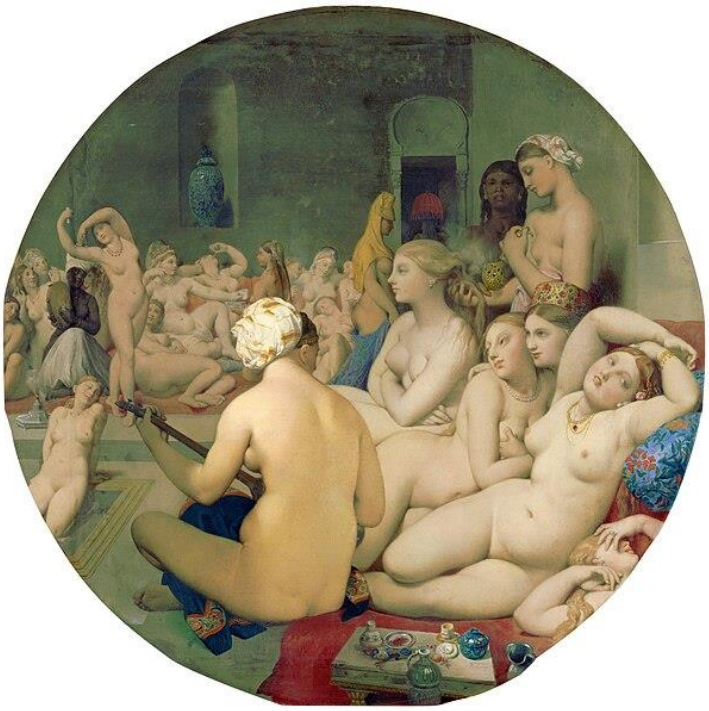

(صورة رقم ٢) جان أوغست دومينيك إنجرى Jean Auguste Dominique Ingres- الحمام التركي - تصوير زيتي على قماش - ١٠٨ × ١١٠ سم (٤٢,٥ × ٤٣,٣ بوصة) – ١٨٦٢ – متحف اللوفر https://en.wikipedia.org

كذلك كان للفنان جان ليون جيروم Jean-Léon Gérôme (١١ مايو ١٨٢٤-١٠ يناير ١٩٠٤) لوحات تمثل الحريم فى أماكنهم الخاصة، وهو رسامً ونحاتً فرنسيً بالأسلوب المعروف الآن باسم الأكاديمي. ولقد تم إعادة إنتاج لوحاته على نطاق واسع لدرجة أنه "يمكن القول إنه أشهر فنان حي في العالم بحلول عام ١٨٨٠ و يعتبر من أهم الرسامين في هذه الفترة الأكاديمية. ونجد فى لوحاته استخدم خياله الغربي فى تخيل ماذا يحدث فى داخل حمامات النساء وهو بالطبع لا يمكن لأى رجل سواء عربيا أة غربيا الدخول فى هذه المنطقة المحظورة بالنسبة للرجال، ونجد ذلك على سبيل المثال فى لوحته المعروفة بأسم "الحمام الكبير ببورصه" وبورصة هى مدينة تركيه.

(صورة رقم ٣) جان ليون جيروم Jean-Léon Gérôme - الحمام الكبير ببورصه - - تصوير زيتي على قماش - ٧٠ × ١٠٥ سم – مجموعة خاصة - https://en.wikipedia.org

كذلك لوحته الشهيرة "حمام فى الحريم - Pool in a Harem" التى رسم فيها عبدا أسود يقدم "الشيشة" للنساء فى الحمام، وكأن النساء فى ذلك الوقت لم تهتم الا بالتزين للرجال و نزواتها حتى لم تستغنى عن التدخين فى الحمام. ويقصد بالحريم المكان الذى يخص النساء ويمكن أن تختلى به لخصوصياتها.

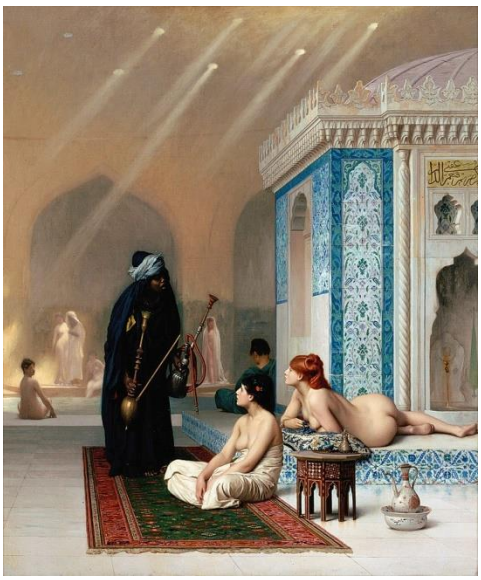

(صورة رقم ٤) جان ليون جيروم Jean-Léon Gérôme - حمام فى الحريم - Pool in a Harem - تصوير زيتي على قماش – ٧٣,٥ × ٦٢ سم – متحف هيرمتاج Hermitage Museum - https://en.wikipedia.org

كذلك فى لوحته المعروفة بأسم "الحريم فى الشرفة THE HAREM ON THE TERRACE " والتى نظهر فيها الشيشة كعنصر أساسي للوحة، وتوجد إمرأه عاريةتعزف بينما يوجد عبد أسود يقف وكأنه يحرس قطيعا من الأغنام وكأنهم يتزينون ويتهيئون لسيدهم، وباقى السيدات عاريات، بينما يظهر فى أخر اللوحة رجل ويبدو أنه سيدهم و ينظر اليهم كأنه

يختار إحداهن للإستمتاع بها، وهو ما يظهر أن الفنان تخيل النساء وكأنهم قطيع لمالكهم لا يمثلون له سواء الاستمتاع جنسيا معهم، وكأن المرأة فى العالم العربي والإسلامى خلقت لهذا الشيء فقط.

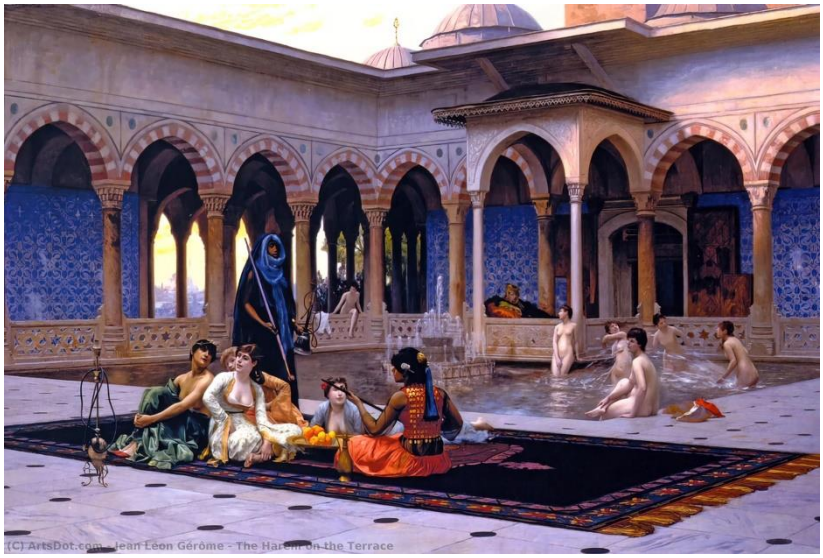

(صورة رقم ٥) جان ليون جيروم Jean-Léon Gérôme - الحريم فى الشرفة - THE HAREM ON THE TERRACE
تصوير زيتي على قماش – ٨١,٩ × ٩٦,٥ سم – Jean Léon Gérôme: Catalogue raisonné, 2000 (2nd
https://en.wikipedia.org - edition), 339

ومن الفنانين المستشرقين الذى أهتموا بالمرأة فى لوحاتهم الفنان الإيطالى دومينيكو موريلي Domenico Morelli (٤ أغسطس ١٨٢٣ - ١٣ أغسطس ١٩٠١)، ومن أهم لوحاته ماحمل نفس عناونين غيره من المستشرقين"الحمام التركى" ، والتى يظهر فيها النساء عاريات ما بين مضجعة واخرى تخلع ملابسها للإستحمام.

(صورة رقم ٦) الإيطالى دومينيكو موريلي Domenico Morelli - الحمام التركى - تصوير زيتي على قماش – ٥٢ × ٣٢ سم –
https://reproarte.com

وكان للعديد من الفنانين الايطاليين المستشرقين إسهماتهم فى وصف المرأة فى الشرق، مثل جوليو روساتي Giulio Rosati (روما ١٨٥٧ - روما ١٩١٧)، ومن أشهر لوحاته " رقص الحريم The Harem Dance"، حيث رسم شخص متكيء فى خلف الصورة، بينما باقى الشخصيات لسيدات يعزفن الموسيقى بأدوات موسيقية مختلفة بينما تتوسط اللوحة إمرأة ترقص بصدر وبطن عارى، مما يوحى أن كل النساء الموجودة داخل هذه الغرفة مسخرة لإغراء و إرضاء

رغبات هذا الرجال الموجود فى خلف الصورة، وهو ما تخيله المستشرفون أن الرجل الشرقي يملك العديد من النساء وكلهن كالجوارى مسخرين لإرضاء رغبات الرجل.

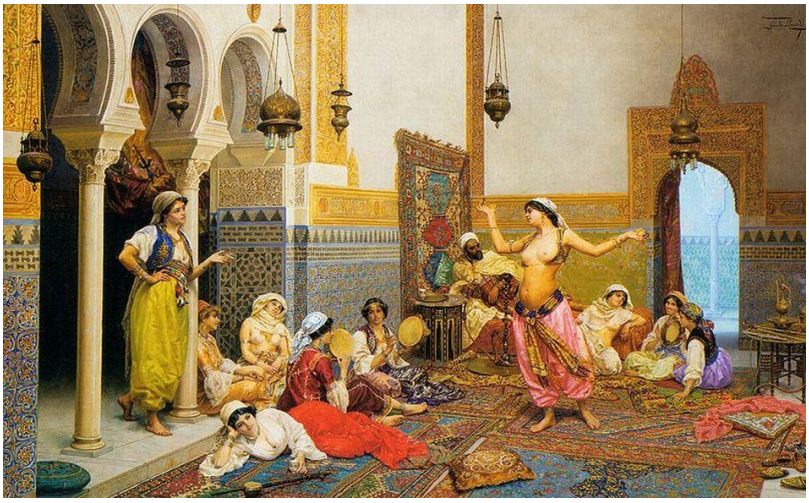

(صورة رقم ٧) جوليو روساتي Giulio Rosati - رقص الحريم The Harem Dance - تصوير زيتي على قماش – ٦٥ × ١١٥ سم – https://en.wikipedia.org

ومن الفنانين المستشرقين الإيطاليين الين تخيلوا الحرملك ومايحدث بداخله ولكن بشكل أكثر إحتراما، الفنان أوليراس كوينتانا بلس Olleras, Quintana Blas (١٨٥١-١٩١٩)، ويظهر ذلك فى لوحته مشهد عن الحريم Harem Scene، وتظهر فى اللوحة أربعة من النساء إحداهن تقرأ كتاب والثلاثة الأخرين جالسين ما بين مستمع وضاحك، وتوجد الكؤوس مقلوبة ما يدل على الرفاهية والترف وكذلك الورود على الأرض، وحتى تلك اللوحة كلها من خيال الفنان الذى تخيل رفاهية المرأة لكن بطريقته الخاصة وإن كانت بعيده عن العرى.

(صورة رقم ٨) أوليراس كوينتانا بلس Olleras, Quintana Blas - مشهد عن الحريم Harem Scene - تصوير زيتي على قماش – https://en.wikipedia.org

ومن خلال اللوحات التى تم عرضها أو لوحات كثيرة أخرى للمستشرقين تناولت الحياة الخاصة بالمرأة الشرقية، نجد للوهلة الأولى أن لأعمال المستشرقين دور مهم في تسجيل وتوثيق ملامح الحياة في الشرق عبر فترات مهمة من تاريخه،

ولكن فى الحقيقة تحمل في جوانبها بعض المغالطات التاريخية عن صورة المرأة الشرقية، وفى الحقيقة للمرأة الشرقية والعربية مكانة كبيرة ذات وجود مؤثر يجب الاهتمام ببلورته في صورته الصحيحة أمام الغرب.

المراجع:

1) أعمر محمد الأمين، صور الحريم فى فن التصوير الإستشراقى بين الواقع والمخيال، مجلة جماليات، المجلد٠٧/ العدد ٢(٢٠٢٠)، ص ٣٥٨-٣٧٦

1) eumar muhamad al'amin, suar alharim faa altaswir fana al'iistishraqaa bayn alwaqie walmikhyali, majalat jamaliaati, almujaladi07/ aleadad 2(2020), s 358-376

2) إيمان أسامه محمد سالم، المرأة كرمز فى رسوم توضيحية معاصرةمستلهمة من أعمال المستشرقين، مجلة الفنون والعمارة للدراستت للبحثية، المجلد الثانى، العدد ٣، يونيو ٢٠٢١، ص ١٢٥-١٤١

2) 'iiman 'asamah muhamad salima, almar'at karamz faa altaebir waltawjih mueasaratumistalhimat min 'aemal almustashriqina, majalat alfunun waleimarat lildirasatit albahthiati, almujalad althaanaa, aleadad 3, yunyu 2021, s 125-141

3) إيناس حسنى، الإستشراق وسحر حضارة الشرق، الإمارات، دار الصدى للصحافة والنشر والتوزيع، الإصدار ٦٧، ٢٠١٢.

3) 'iinas husnaa, alashiraq wasahar hadarat alsharqa, al'iimaratu, dar alsadaa lilsahafat walnashr waltawzie, al'iisdar 67, 2012.

4) ثروت عكاشة، مصر في عيون الغرباء، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ج.١، القاهرة ،١٩٩٨م، ص.٤٠٤.

4) tharwat eukaashata, misr fi euyun alghuraba', alhayyat almisriat aleamat lilkitab ,ja.1, alqahirat ,1998ma, sa.404.

5) عبدالقادر رابحى، الإستشراق الفنى وشعرية الجدس الشرقى، مجلة الإنسان والمجتمع (الجزائر، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان)، العدد ٢، الجزء الثانى، ديسمبر ٢٠١١، ص ص ١٣٢-١٤٢.

5) eabdalqadir rabihaa, alasharq alfunaa washieriat aljadas alsharqaa, majalat al'iinsan walmujtamae (aljazayar, jamieat 'abi bakr bilqayid tilamisani), aleadad 2, aljuz' althaanaa, disambir 2011, s 132-142.

6) لين ثورنتون، النساء فى لوحات المستشرقين، ترجمة مروان سعد الدين، سوريا، دار المدى للنشر، ٢٠٠٨.

6) lin thurintun, almar'at faa lawhat alsharq al'awsata, tarjamat marwan saed aldiyn, suria, dar almadaa lilnashri, 2008.

7) Delplato (Joan), Multiple Wives, Multiple Pleasures: Representing the Harem, 1800-1875, Madison, Fairleigh Dickinson University Press, 2002.

8) https://en.wikipedia.org

9) https://reproarte.com